

حوزة أهل البيت

في دولة مالي

١٢٪ سنونكا.
٤٢,٢٪ قوميات أخرى.
يعتمد دخل البلاد على تصدير بعض المحاصيل؛ من قبيل: القطن، فستق العبيد، الذرة، إضافة إلى المساعدات الخارجية.
علاقتها مع الجمهورية الإسلامية في إيران بدأت سنة ١٩٨٤ مع افتتاح السفارة وإنشاء مستوصف بإشراف جمعية الهلال الأحمر الإيرانية.
يتراوح عدد السكان في جمهورية مالي الإسلامية بين ٩ إلى ١١ مليون نسمة يشكل المسلمون فيهم ٩٠٪ ويوجد عدد كبير من حفاظ القرآن الكريم يحظون باحترام واسع. وبالنظر إلى تقارب العقائد الدينية مع أهل

دولة مالي



مساحتها: ١,٢٤٠,١٩٢ كم^٢

جاراتها: الجزائر، موريتانيا، غينيا، السنغال، ساحل العاج، النيجر وبوركينا فاسو.
رئيس الجمهورية الحالي: ألفا عمر كئاره.
النقد الوطني: الفرنك سيفا.
\$ = ١٠٠ fc

السكان: ٩-١١ مليون.

نظام الحكم: جمهوري.

تاريخ الاستقلال: ١٩٦٠.

نسبة المسلمين: ٩٠٪.

اللغة الرسمية: الفرنسية.

اللغة المحلية: البامبارا والفولاني.

القوميات: ٣١,٩٪ البامبارا.

١٣,٩٪ الفولاني.

□ يتراوح عدد السكان في جمهورية مالي الإسلامية بين ٩ الى ١١ مليون نسمة . يشكّل المسلمون فيهم ٩٠٪ . ويوجد عدد كبير من حفاظ القرآن الكريم يحظون باحترام واسع .

مالي وقربهم من ثقافة أهل البيت عليهم السلام، تُعدّ تلك البلاد أرضاً خصبة لنشر المعارف الدينية من خلال إنشاء المراكز التعليمية والحوزوية. وهو أمر يجعل من غياب تلك المراكز تقصيراً واضحاً.

ومن هنا بدأ المركز الثقافي التابع للجمهورية الإسلامية نشاطه في تاريخ ٦ / ١٠ / ١٩٩٤ .

وقد بدأ المركز - وبغية التعرّف على الأساليب الناجعة والاستراتيجية التي تنسجم مع هذه البلاد واكتشاف القوّة المؤهلة فيها - بتسجيل أكثر من أربعمئة طالب وفي فصول دراسية متعدّدة في إطار دورة دراسية سريعة.

وكان الهدف من ذلك - إضافة إلى ما أشرنا إليه أعلاه - هو : تأمين المتطلبات الثقافية في المدارس العربية والمجامع العلمية في البلاد، وكذلك إعداد مبلغين ومدّرّسين على إمام بتقافة ومعارف أهل البيت عليهم السلام. وقد حققنا في هذا المضمار نتائج باهرة. يمكن اختصار نشاط المركز الثقافي للجمهورية الإسلامية بما يلي :

١ - قسم الحوزة العلمية للإخوة

تشكيل دورة تعليمية لمُدّة أربعة أعوام لتخريج خبراء في العلوم والمعارف

□ إن قرب أهالي مالي من ثقافة أهل البيت عليهم السلام يجعل من تلك البلاد أرضاً خصبة لنشر المعارف الدينية من خلال إنشاء المراكز التعليمية والحوزوية.

الإسلامية من قبيل الفقه على مذهب أهل البيت عليهم السلام، الفلسفة، العقائد، تاريخ الإسلام، أصول الفقه، التفسير، الأخلاق، الصرف والنحو.

وبعد انتهاء هذه الدورة يوفد الطلبة المتفوقون إلى إحدى الدول الإسلامية لاستكمال دراساتهم.

ويستفاد من الآخرين كمدرسين في تغذية وسد احتياجات المراكز التعليمية، والمدارس الثانوية الإسلامية؛ فيما يوفد بعضهم للتبليغ وإمامة المصلين في المساجد أو تأسيس مدارس أخرى. وفي الوقت الحاضر تنشط مدرسة أهل البيت في فصول دراسية أربعة ويبلغ مجموع طلابها مئة طالب.

٢ - قسم الأخوات

تم تسجيل الأخوات المؤهلات والحائزات للشروط المطلوبة، في دورة تعليمية تبلغ أربع سنوات، تدرس خلالها علوم ومعارف أهل البيت عليهم السلام خاصة في المجال التربوي والأخلاقي إضافة إلى تدريس علوم من قبيل: الفقه، التفسير، العقائد والتاريخ... فإن الطالبات يتلقين دروساً في تعليم القرآن وفن الخطابة؛ وبهذا تصبح الخريجات مبلّغات ومدرسات موفّقات في عملهن.

٣ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام

وهي مكتبة غنيّة إلى حدّ ما، وتضم رفوفها كتباً مفيدة ومصادر إسلامية يمكن أن تكون قاعدة للطلبة الباحثين وأساتذة العلوم الدينية في مدينة «باماكو».

ومكتبة «أهل البيت عليهم السلام» مرتبة بطريقة موضوعية، وهي تقدّم خدمات جليّة لعموم مراجعيها. تضم المكتبة قاعة للمطالعة مجهزة بكراسي وطاولات مناسبة، إضافة إلى أجهزة التبريد، والإنارة الكافية، وهي تزدهم بطلاب المعرفة والبحوث.

٤ - قسم المراثيات والسمعيات

بالنظر للنقص في عدد المبلّغين والمحاضرين ممن لهم إلمام بمعارف أهل البيت، وبالنظر إلى انتشار الأفلام المبتذلة؛ فقد أنشئ هذا القسم لتوفير أشرطة الكاسيت والفيديو لملء الفراغ في هذا المجال الثقافي الهام، على أمل أن يكافح أو يحدّ من التأثير المخرب للأفلام الهابطة.

٥ - قسم الفنون والحرف

بالنظر إلى مستوى الأوضاع في إفريقيا وتضائل فرص العمل، فقد افتتح هذا القسم لتعليم منتسبيه الخياطة والتطريز، والإسعافات الأولية، والصحة العامة وتأمين حالة من الاكتفاء الذاتي للطلاب.

٦ - قسم التبليغ

مع الأخذ بنظر الاعتبار طبيعة النسيج المذهبي في دولة مالي، وندرة المصادر التحقيقية، أنشئ هذا القسم للقيام بما يلي :

أ - الاحتفال بالمناسبات الدينية والأعياد

حيث تقام الاحتفالات وإضافة إلى مراسم دعاء كميل ودعاء الندبة أسبوعياً في مدرسة أهل البيت عليهم السلام في أكثر من عشرة مساجد أخرى.

وتلقى هذه الاحتفالات استقبالاً واسعاً ومن مختلف الطبقات، حيث يحضر العلماء وأئمة الجمعة والطلاب، خاصة في مناسبات العشرة الأولى من محرّم، ومناسبات المواليد والوفيات لأئمة أهل البيت عليهم السلام. وقد نقلت بعض مراسم هذه الاحتفالات عبر القنوات العامة في محطة الإذاعة والتلفزيون.

ب - البرامج الإذاعية

يحظى الراديو باهتمام السكان في دولة مالي، وهذا ما وفر للمركز الثقافي للجمهورية الإسلامية في إيران فرصة العمل والاستفادة من هذا الموقع، في تقديم برامج إذاعية متنوعة استقطبت اهتمام المستمعين.

ومن بين المحطات الإذاعية العديدة، يمكن الإشارة إلى محطة «باتريوت»، محطة «بنكا»، محطة «كليد»، محطة «خيرا»

الإذاعية، وهي المحطات التي لنا معها تعاون أسبوعي مستمر، وتؤمن بث المراسم والاحتفالات التي يقيمها المركز الثقافي. وتقوم هذه المحطات الإذاعية بإجراء المسابقات الثقافية والتعريف بالشخصيات الإسلامية ورموز أهل البيت عليهم السلام إضافة إلى التعريف بالمناسبات الدينية المختلفة .

ج - إجراء مسابقات في التأليف والكتابة

وذلك من قبيل مسابقة المقالة في موضوع شخصية أمير المؤمنين علي عليه السلام، السيدة فاطمة الزهراء، وأهل البيت في ضوء القرآن. وهذا ما يؤثر بطبيعة الحال في الحركة الثقافية.

د - إيفاد المبلغين

يقوم طلبة العلوم الدينية في الحوزة العلمية لأهل البيت عليهم السلام وإضافة إلى استمرارهم في الدراسة بنشاط تبليغي هام، من خلال الحضور المستمر في مراسم صلاة الجماعة والجمعة والمشاركة في المحافل والمجالس العلمية والاتحادات الإسلامية، ودورهم الإرشادي ونشاطهم في الوعظ والتبليغ، وهم والحمد لله يلقون استقبالاً حاراً من الشعب.

كما أنهم يقومون - وبلاستفادة من أيام العطل - بالسفر إلى المدن والقصبات النائبة لأداء رسالة التبليغ.

الإيرانية دورات تعليمية لمدة شهر في مدينة باماكو والمدن الأخرى.

يتلقى المشاركون في هذه الدورات دروساً في الفلسفة الإسلامية، الفقه، تاريخ الإسلام، العرفان الإسلامي، المنطق، التفسير، وأصول الفقه، ومن بين الدورات التي أقيمت، يمكن الإشارة إلى «دورة خاتم الأنبياء»، و «دورة الوحدة الإسلامية» و «الأسبوع الثقافي» في هذا المضمار.

٨ - دروس لأساتذة المدارس العربية وأئمة الجمعة والجماعة

وتعقد أسبوعياً، كما يحضرها أكثر من أبعين من الأساتذة وأئمة الجمعة والجماعة، ويتلقى المشاركون دروساً في الفلسفة الإسلامية، الفقه وتاريخ الإسلام.

٩ - دروس في القرآن واللغة العربية

وتعقد يومياً بعد صلاة الظهر ولمدة ساعتين ويشترك فيها موظفون حكوميون، ومن الذين لا يلمون باللغة العربية، ومن الطبيعي أن تتضمن هذه الدروس معارف إسلامية.

١٠ - التعاون مع الجمعيات والاتحادات الإسلامية

بالنظر إلى تعدد الاتحادات الإسلامية واتساع نشاطها الإسلامي، فإن للمركز

هـ- عقد جلسات علمية

وتتضمن الإجابة عن الأسئلة الدينية وعقد جلسات ثقافية وأخلاقية يحضرها طلبة الجامعات والأساتذة وأئمة الجمعة والجماعة، وقد حققت هذه اللقاءات فوائد جمّة.

و- عرض الأفلام والمسلسلات الإسلامية ويحضر العرض عموم الشعب من الذين لهم هواية في مشاهدة البرامج الإسلامية. وقد استقبل المسلسل التلفزيوني «الإمام علي» بحرارة وحماس، وكان له النصيب الأوفر من المشاهدين.

ز- إقامة صلاة الجماعة

وبيان المسائل الشرعية والأحاديث الأخلاقية.

ح- تقديم دروس تعليمية

في فنّ الخطابة والمحاضرات.

٧- إقامة الدورات التعليمية

مع إطلالة فصل الصيف وبدء العطلة في المدارس والجامعات ومن أجل تعزيز القدرات العلمية لدى أساتذة المدارس العربية وطلابها ونشر المعارف الإسلامية.. يقيم المركز الثقافي للجمهورية الإسلامية

الثقافي تعاونه الوثيق مع تلك الاتحادات وعلى أرفع المستويات.

١١ - دار القرآن الكريم

توجد في دولة مالي مدارس تقليدية لتحفيظ القرآن الكريم. ودار القرآن الكريم التابع للمركز الثقافي للجمهورية الإسلامية في إيران يوظف إمكاناته وباستخدام الأساليب الحديثة ويقدم خدماته في مضمار الدروس القرآنية، وهو يقوم إضافة إلى إعداد مدرّسين للقرآن الكريم - بتدريس أحدث الأساليب في تعليم فن التجويد وحفظ القرآن. كما يمنح المسابقات القرآنية أهمية استثنائية.

١٢ - قسم المدارس التابعة

بالنظر إلى ندرة أو انعدام وجود المدارس وخاصة في الأرياف فقد قام المركز الثقافي وبالتنسيق مع أساتذة المدارس العربية، وبالاستفادة خريجي مدرسة أهل البيت عليهم السلام بإنشاء وتأسيس مدارس ابتدائية ومتوسطة. ويتلقى التلاميذ في هذه المدارس - بالإضافة إلى المنهج الدراسي المقرّر رسمياً - دروساً في الثقافة والمفاهيم الإسلامية. وبالنظر إلى الأساليب الحديثة في التدريس، فقد كان لهذه التجربة آثارها الواسعة.

١٣ - النشاط العمراني

قام المركز الثقافي للجمهورية الإسلامية في إيران بشراء أرض في المنطقة الثالثة بمساحة عشرة آلاف متر مربع، وذلك للنهوض بمستوى الخدمات الثقافية المقدّمة للمسلمين الطيبين في دولة مالي. هذا وقد قرر المركز الثقافي بناء مركز تعليمي يضم أقساماً داخلية، ومطعماً، وصالة للرياضة، ومكتبة وقاعة لإقامة المؤتمرات وعقد الاجتماعات.

ويعدّ هذا المشروع تجسيداً حياً للعلاقات الطيبة التي تربط البلدين الشقيقين. ومع غياب كلفة للعلوم الإنسانية فمن المناسب أن يقوم المركز بالاستفادة من الطرق الحديثة في التربية والتعليم، بملء هذا الفراغ، الأمر الذي سيكون له الأثر العميق في الحركة الثقافية في البلاد ويخفف عن كاهل الدولة من ثقل المسؤولية، ويعزز من التعاون الإسلامي والإنساني بين الدول الإسلامية.

■ مع غياب كلفة للعلوم الإنسانية فمن المناسب أن يقوم المركز بالاستفادة من الطرق الحديثة في التربية والتعليم، لملء هذا الفراغ بما يعزز من التعاون الإسلامي والإنساني بين الدول الإسلامية.